

والسنن الإلهية في العقيدة الإسلامية ، ثابتة مطردة :

« فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً »

(فاطر : ٤٣)

وهذه السنن الثابتة ، هي التي يسير عليها النظام الكوني وتمضي عليها حياة الإنسان والجماعات والأمم ، وتتقرر بها مصائرهم .

ولا تتعلق مشيئة الله العليا بنقض سننه الثابتة وتعطيلها ،

ستظل الأجرام تسبح في أفلاكها العليا على نسقها المطرد وحسابها الدقيق ، بعد أن اقتحمنا إليها مجاهل الفضاء .

وستظل الشمس والقمر على نظامهما الأبدي ، بعد أن سخرنا الشمس ووصلنا إلى القمر ،

وسيظل قانون السببية على فاعليته وحتميته ، لا تعطله المشيئة العليا ، وهو من سننها الثابتة :

من لم يتق النار وجرائم المرض ، يتعرض حتماً للحريق والداء ،

ومن لم يتجنب العقرب ، سرى سُمُّها في كيانه ...

ومن ألقى بنفسه في مهلكة ، فتعرض للقنبلة الذرية أو قنابل النابالم ،

هلك أو تشوه !

ومن ألقى بنفسه في اليم ، دون أن يعرف السباحة ، أو يجد مَنْ

ينقذه من الغرق ، طوته الأمواج وابتلعه اليم ..

ومن انتظر زرعاً بغير بذر وإنبات ، تعلق بالسراب .

ومن التمس عبيراً من وردة حجب عنها الضوء والهواء ومنعها الري

والغذاء وعرضها للحشرات والآفات ، فلن يجد سوى هشيم تذروه الرياح

بدداً !